(فرويد) في حياتي(2_3)

بدأت رحلتي الفعلية مع كتب سيجموند فرويد(1856_1939) عام 2001 حين اقتنيت كتابا من مطبوعات دار الهلال (طبعة 1986) يتكون من جزئين،بعنوان (الهيستيريا دراسة نفسية في علم النفس) وكان تأليفا مشتركا بين (برويز) و(فرويد) . ألفاه عام 1895.

وبعد ذلك وفي العام نفسه (2001)اقتنيت كتابه المهم : مدخل إلى التحليل النفسي. ترجمة جورج طرابيشي.من إصدارات دار الطليعة بأغلفتها الآسرة لي في ذلك الوقت حيث الدوائر المتكررة التي تشعرك بالتوهان !! والكتاب عبارة عن أربع محاضرات :الأولى تمهيد والثانية عن الهفوات والثالثة والرابعة ايضا عن الهفوات. وحين قرأت هذا الكتاب أسرني فرويد بفكره وغوصه في النفس البشرية. وبعد ذلك بدأت اقتني كتبه التي تقع عيناي عليها.وصرت مهووسا بكتبه، وللأسف لم يكن معي أحد من الزملاء أو الأصدقاء الذي أتناقش معه في ذلك الوقت. فصرت اقرأ لوحدي وأتناقش مع نفسي !! وكان كتاب(الطوطم والحرام) هو الكتاب الذي أدهشني كثيرا. وعلمني مدى سعة ثقافة فرويد. وقد استفدت منه في بعض مواضيع كتابي(شعلة المعبد). لاسيما حين تحدث عن تعامل الإنسان البدائي مع اسلافه الموتى. ومسألة الطوطم الحيواني والنباتي الذي يجمع أفراد القبيلة، لأنه تعبير عن روح أحد أسلافهم القدماء الذي تشكل في هذا الطوطم. وغصت بعد ذلك في كتبه ونظرياته حول عقدة أوديب وعقدة إلكترا.وعقدة الخصاء ومثلية ليوناردو دافنشي، وقتل الاب في رواية(الاخوة كرامازوف) ل ديستويفسكي وكتاب (موسى والتوحيد) وماتحدث به في كتابه(ابليس في التحليل النفسي) حول الرسام العصابي: كرستوف هايتزمن وهو من القرن السابع عشر الذي كتب عقدين مع الشيطان يرهن عنده نفسه ويجعل نفسه ابنا للشيطان من صلبه !! . وفي الكتاب ايضا حديث عن الدكتور (فاوست) الشخصية المشهورة التي كتب عنها يوهان غوتيه مسرحيه. ويقال انها شخصية حقيقية. وكتابه علم نفس الجماهير. علما أنني قرأت قبله (سايكولوجيا الجماهير) ل غوستاف لوبون وكان أروع من كتاب فرويد !!وقرأت بعد ذلك كتابه الرائع تفسير الاحلام الذي صدر عام1900فغير وجه القرن العشرين. وكان أثره كأثر كتاب(رأس المال) لماركس وكتاب(أصل الأنواع) ل داروين !! هكذا كان فرويد بالنسبة لي، لقد كنت شغوفا بكتبه وماكتب عنه. ولكي أفهم بعض مصطلحاته . رحت اقتني الكتب التي تتحدث عن مصطلحات علم النفس. ومعاجم علماء النفس. حتى تجمعت عندي كتب لابأس بها.واهتممت بكتب الدكتور: علي زيعور الذي نشر منهج فرويد في الوطن العربي وهذب بعض نظرياته. وماكتفيت بذلك. بل ساهمت في حل بعض المشكلات النفسية عند بعض القريبين مني !! كان فرويد بالنسبة لي اكتشافا عظيما. لأنني كنت أقرأ اسمه في كتب الكثير من الأجناس المعرفية والثقافية. مثل الأدب والفن التشكيلي وعلم الاجتماع والانتربولوجيا والسياسة ايضا. وحين جاء عصر اليوتيوب شاهدت العديد

من البرامج التي تتحدث عن حياته.

وللحديث بقية...